المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كلية الآداب
قسم الدراسات الاسلامية

تفسير سورة ق

بحث مقدم في مادة (مشروع بحث التخرج)

إعداد الطالب

سااااامي

الرقم الجامعي

إشراف الأستاذ

عبدالله الثويقب

بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا بحث مقدم في مادة مشروع بحث التخرج بعنوان (تفسير سورة ق)، في كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

اهتم البحث بما يتعلق بسورة ق من حيث اسمها، وفضلها، وعدد آياتها، وسبب نزولها، ومقاصدها، وما ذكر عن السورة من حيث أنها مكية أو مدنية، ثم ذكر المعنى الإجمالي لها والهدآيات القرانية للسورة.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

اشتملت المقدمة على أسباب أختيار الموضوع، أهداف البحث، أهمية الموضوع، الدراسات السابقة.

المبحث الأول تمهيد وفيه مطلبين:تعريف التفسير لغة واصطلاحا، وتعرف السورة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني مقدمات تتعلق بالسورة وفيه أربعة مطالب:اسم السورة، ما ورد في فضل السورة، عدد آياتها، تارخ النزول.

المبحث الثالث أسباب نزول سورة ق ومقاصدها.

المبحث الرابع المعنى الإجمالي.

المبحث الخامس الهدايات القرآنية للسورة.

ثم الخاتمة التي ذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

احمد الله سبحانه وتعالى وأشكره، صاحب الفضل والإنعام على ما تفضل به علي من نعمة إتمام هذا البحث.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى أمي الغالية التي لطالما سهرت، وتعبت، وبذلت، ورفعت أكف الضراعة طالبة سعادتي وتوفيقي.

كما أتقدم بالشكر إلى شريكة حياتي زوجتي، وكذلك أبنائي وبناتي الذين صبروا علي طوال فترة دراستي.

كما أتقدم بخالص الشكر الجزيل والدعاء الوفير للمشرف العام للبحث، الدكتور الفاضل محمد القطاونة، لكل ما بذله وقدمه لتذليل العقبات أمامنا.

وكذا الشكر موصول للأستاذ عبدالله الثويقب المشرف على البحث لما بذله وقدمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان معجزة ورحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كلام الله تكفل سبحانه بحفظه فقال: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ } [سورة الحجر:٩].

أنزله نورا وهدى للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور قال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ } [سورة المائدة:١٥-١٦]

ومن المعلوم أن أشرف العلوم هو ما تعلق بكتاب الله عز وجل، وخير ما يشتغل به الإنسان خدمة كتاب الله وتعليمه، وسعيا مني بإن أخدم هذا الكتاب أردت أن يكون بحثي متعلقا به فاخترت موضوعاً بعنوان (تفسير سورة ق) .

أسباب أختيار الموضوع:

١- طلب الأجر من الله : فالبحث والإطلاع في أشرف العلوم وهو ما يتعلق بكتاب الله عز وجل أجر

كبير، وشرف عظيم أسعى لإن أناله، وأن يكتب لي الله التوفيق والسداد والقبول.

٢- قناعتي بأهمية الموضوع.

٣- لما اشتملت عليه هذه السورة العظيمة من قدرة الله سحانه وتعالى في الكون، وتقريرها لعقيدة البعث والنشور.

أهداف البحث:

١- توضيح ما ذكر عن سورة ق من حيث إسمها، وفضلها، وعدد آياتها، ونزولها.

٢- بيان أسباب النزول.

٣- معرفة مقاصد السورة.

٤- تفسير السورة في ضوء كتب المفسرين.

٥- الوقوف على الهدايات القرآنية في السورة.

أهمية الموضوع:

١- أن البحث في كتب التفسير مما يعين على التدبر، والفهم لكتاب الله عز وجل.

٢- لما اشتملت عليه(سورة ق) من بيان وتقرير للبعث والجزاء.

الدراسات السابقة:

تناولت جميع كتب التفسير للمتقدمين والمتأخرين تفسير(سورة ق)، لكن من الكتب التي أهتمت بذكر كل ما يتعلق بالسورة من أسم السورة وأسباب النزول ومقاصدها "كتاب التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور،(١٩٨٤هـ) ، ومن الكتب المعاصرة التي اطلعت عليها كتاب "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير" لأبي بكر الجزائري"، (١٤٠٦)هـ، يذكر معاني الكلمات، ثم يفسر الآيات تفسير إجمالي، ثم يذكر الهدايات القرآنية للآيات.

منهج البحث:

- جميع الآيات كتبت بالرسم العثماني، وعزو الآيات إلى سورها بجانب الآية عدا سورة ق أكتفيت بعزو الآيات فيها في بداية كل مقطع.
- تقسيم السورة إلى ثمان مقاطع.
- كتابة تخريج الأحاديث في الحاشية .
- رجعت إلى كتب علوم القرآن، وكتب التفسير حسب ما توفر لي، ثم قمت بالجمع بين الأقوال وإن وجد خلاف بينته.
- كتابة المرجع كامل في الحاشية لأول مرة فقط، ثم أكتفيت بذكر اسم الكتاب والجزء ورقم الصفحة بعد ذلك.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المقدمة:

وتشتمل أسباب أختيار الموضوع، أهداف البحث، أهمية الموضوع، الدراسات السابقة.

المبحث الأول تمهيد وفيه:

- تعريف التفسير لغة واصطلاحا.
- تعريف السورة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني مقدمات تتعلق بالسورة وفيه:

- اسم السورة.

- ماورد في فضل السورة.

- عدد آياتها.

- تارخ النزول.

المبحث الثالث أسباب نزول سورة ق ومقاصدها:

- أسباب النزول.

- مقاصد السورة.

المبحث الرابع المعنى الإجمالي للسورة

المبحث الخامس الهدايات القرآنية للسورة

الخاتمة:

وتشتمل على أهم ما توصلت إليه من نتائج.

الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الآحاديث.

- فهرس المراجع.

- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: تمهيد

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا

التفسير لغة:

"الفسر البيان فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسر بالضم فسرا وفسره أبانه والتفسير مثله "[١] ، فيرجع المعنى إلى إظهار وكشف المفسر عن شأن الآيات، والقصص التي وردت فيها، ومعانيها، والسبب الذي أنزلت فيه [٢] .

التفسير اصطلاحا:

هو علم بمعرفة النزول للآيات وشئونها وأقاصيصها، وأسباب النزول، وترتيب السور مكية أو مدنية، ومعرفة المحكم من المتشابه، والناسخ من المنسوخ، والمطلق من المقيد، والمجمل من المفسر، والحلال من الحرام، والوعد والوعيد، والأمر والنهي، والعبر والأمثال[٣] .

وعرفه أبو حيان بأنه: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك"[٤] .

---

(١)انظر:ابن منظور،محمدبن مكرم بن علي،لسان العرب،دار صادر،بيروت،الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ،المجلد٦:ص:٣٦١

(٢)الزركشي،بدر الدين محمد بن عبدالله ،البرهان في علوم القرآن،دار المعرفة،بيروت،الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، المجلد٢:ص:١٤٧

(٣)انظر:السيوطي،عبدالرحمن بن أبي بكر،الإتقان في علوم القرآن،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ المجلد:٤:ص:١٩٤

(٤)ابن حيان،محمد بن يوسف،البحر المحيط في التفسير،دار الفكر،بيروت،١٤٢٠هـ،المجلد١:ص:١٢١

المطلب الثاني: تعريف السورة لغة واصطلاحا

السورة لغة:

وردت بعدة معاني فجاءت بمعنى المنزلة، والجمع سُوَرٌ وسُوْرٌ، وجاءت بمعى المرتبة، لأن آياتها تكون مرتبة ترتيبا مناسبا، وجاءت بمعنى العلو [1] .

السورة اصطلاحا:

"هي قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات، وقيل هي الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم "[2] .

---

(1)انظر لسان العرب٤/٣٨٦،والبرهان في علوم القرآن١/٢٦٤

(2)الإتقان في علوم القرآن١/١٨٦

المبحث الثاني: مقدمات تتعلق بالسورة

المطلب الأول: اسم السورة

سميت في أكثر كتب التفسير والمصاحف (بسورة ق) . وذكر السيوطي في الإتقان، والألوسي في تفسيره روح المعاني بأنها تسمى سورة الباسقات [١] .

المطلب الثاني: ما ورد في فضل السورة

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة ق في المجامع الكبيرة كصلاة الجمعة وفي الأعياد، لما حوته هذه السورة من ابتداء للخلق، وبعث ونشور، ومعاد وقيام، وجنة ونار، وترغيب وترهيب، وحساب [٢].

وبعد البحث في بعض كتب التفسير[٣] ، وكتب فضائل القرآن[٤]، وجدت بعض الآحاديث التي وردت في فضل السورة أوردها في الآحاديث التالية:

الحديث الأول: عن أم هاشم قالت: (لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا، سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت {قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١} [سورة ق:١] إلا عن لسان

---

(١)انظر:الألوسي،محمود شكري،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار إحياء التراث العربي، بيروت،المجلد:٢٦:ص١٧٠،وانظر الإتقان في علوم القرآن١٩٤/١

(٢)ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عمر،تفسير القرآن العظيم،دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض،الطبعة الأولى،١٤١٨هـ،المجلد٧:ص:٣٩٣

(٣)انظر: القرطبي،محمد بن أحمد بن أبي بكر،الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعةالأولى،١٤٢٧هـ،المجلد:١٩:ص٤٢٤،وتفسير القرآن العظيم٣٩٣/٧،المجلد١٩:ص:٤٢٤، والشوكاني،محمد بن علي بن محمد،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الوفاء، المنصورة، الطبعةالثانية،١٤١٨ هـ، المجلد :٥: ص:٩٣

(٤)المستغفري،جعفر بن محمد،فضائل القرآن،دار بن حزم، بيروت، الطبعةالأولى،٢٠٠٨م ، المجلد٢:ص٦١٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس)[1] .

الحديث الثاني: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر؟ فقال: (كان يقرأ فيهما ب ق والقرآن المجيد، واقتربت الساعة وانشق القمر)[2] .

الحديث الثالث: عن جابر بن سمرة قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر ب ق والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تخفيفا)[3] .

المطلب الثالث: عدد آيات سورة ق

عدد آيات سورة ق خمس وأربعون آية بلا إختلاف في العد بين العلماء [4] .

المطلب الرابع: تاريخ النزول

يوجد قولين في تاريخ نزول سورة ق :

"القول الأول: أنها مكية كلها وقال بهذا القول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر.

القول الثاني: نزلت سورة ق بمكة إلا آية: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ

---

(1)رواه مسلم،كتاب الجمعة،(باب تخفيف الصلاة والخطبة)،ح(٨٧٣)

(2)رواه مسلم،كتاب صلاة العيدين،(باب ما يقرأ به في صلاة العيدين)،ح(٨٩١)

(3)رواه مسلم،كتاب الصلاة،(باب مايقرأ في صلاة الصبح)،ح(٤٥٨)

(4)انظر:ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ،دار الحديث،القاهرة، الطبعة الأولى ،١٤١٦هـ، ص:٣٠٩،و أبو عمر الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر،البيان في عد آي القرآن، ،مركز المخطوطات والتراث، الكويت ،الطبعة الأولى،١٤١ ٤هـ،ص:٢٣١ ،والإتقان في علوم القرآن١/٢٣٣

أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾} [سورة ق:٣٨] وقال بهذا القول ابن عباس وقتادة"[1] .

(١)تفسيرالقرطبي١٩/٤٢٤

المبحث الثالث: أسباب نزول سورة ق ومقاصدها

المطلب الأول: أسباب النزول

من أسباب النزول التي وردت في هذه السورة في قوله تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾} [سورة ق:٣٨]

"قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة،فأنزل الله تعالى هذه الآية" (١).

المطلب الثاني: مقاصد السورة

قال برهان الدين البقاعي في مقصودها:"تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة، التي معظمها الإنذار بيوم الخروج بالدلالة على ذلك، بعد الآيات المسموعة الغنية بإعجازنا عن تأييد الآيات المربية، الدالة قطعا على الإحاطة بجميع صفات الكمال"(٢).

وذكر ابن عاشور عدة مقاصد للسورة (٣) :

١- التنويه بشأن القرآن.

٢- تكذيبهم لرسول صلى الله عليه وسلم لإنه بشر.

٣- إثبات البعث وذلك بالإستدلال على البدء بخلق السماوات والأرض على عظمها فمن خلقها قادر على البعث مرة أخرى، وكذلك بإحياء الأرض بعد موتها بإنزال المطر من السماء مثل لإعادة

---

(١)الواحدي،علي بن أحمد،أسباب نزول القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٤١١هـ،المجلد:١ :ص:٤١٣

(٢)البقاعي،برهان الدين،مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،مكتبة المعارف،الرياض،الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ، المجلد:٣:ص:١٦

(٣)انظر التحرير والتنوير٢٦/٢٧٥

الخلق بعد الموت.

٤- تذكير المشركين المكذبين بالرسالة والبعث بمن سبقهم من الأمم السابقة الذين أهلكوا، ووعيدهم أن مصيرهم كمن سبقهم.

٥- الوعيد للمكذبين بأن عذاب يوم الآخرة يبتديئ وقت الإحتضار،وذكر أهوال يوم القيامة .

٦- وعد المؤمنين بالنعيم في الآخرة.

٧- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على تكذيب المشركين له، وأمر الله له بالإقبال على الطاعة وترك الذين يكذبونه لأمر الله يوم القيامة.

٨- علم الله سبحانه وتعالى وإحاطته بكل ما يخفى ويخطر في النفوس .

المبحث الرابع: المعنى الإجمالي للسورة

قال تعالى: {قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥} [سورة ق:١-٥]

قوله تعالى: {قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١}

ذكِرَ في معنى {قٓ ۚ} عدة أقوال لم تثبت صحتها فقال بعضهم أنه جبل محيط بجميع الأرض، وقيل المعنى قضي الأمر والله، وقيل قف عند أمرنا ونهينا، وقيل هو قرب الله من عباده، وقيل أنه من أسماء الله [١]. والذي ثبت عن مجاهد وأخذ به ابن كثير أنه من حروف الهجاء المقطعة التي تذكر في بداية السور، ويعد من المتشابه الذي استأثر بعلمه الله سبحانه وتعالى[٢].

وقوله {وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ} يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم فهو ذو منزلة و شرف على سائر الكتب ، وقيل: رفيع القد، وقيل: كثير القدر والمنزلة [٣] .

قوله تعالى: {بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢} [سورة ق:٢]

{بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ} تعجب الذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن جاءهم رجل

---

(١)انظر تفسير القرآن العظيم ٣٩٤/٧،وتفسير القرطبي ٤٢٧/١٩،وفتح القدير٥/٩٤

(٢)انظر تفسير القرآن العظيم ٣٩٤/٧،وفتح القدير٥/٩٤

(٣)انظر تفسير القرطبي٤٢٧/١٩،وفتح القدير٥/٩٤

منهم ينذرهم بعقاب الله سبحانه وتعالى، ويأمرهم بما ينفعهم [1] .

{ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ } هذه الآية فيها تصريح واضح وإعلان بالتعجب، وقيل أن تعجبهم أنهم دعوا إلى عبادة إله واحد ، وقيل أنه تعجبهم من البعث [2] .

قوله تعالى: {أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣}

يعتقدون أنهم إذا ماتوا وبليوا، وتقطعت أوصالهم، وصاروا ترابا، أن الله سبحانه وتعالى لن يستطيع إعادتهم كما كانوا فهم يعتقدون إستحالة ذلك لعدم إمكانه [3] .

قوله تعالى: {قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ٤}

رد على قولهم: { ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ } فهم يستحيلون البعث، وذلك ناشئ عن عدة شبه ذكرها ابن عاشور فقال: "أن تفرق أجزاء الأجساد في مناحي الأرض ومهاب الرياح لاتبقي أملا في إمكان جمعها إذ لا يحيط بها محيط وأنها لو علمت مواقعها لتعذر التقاطها وجمعها، ولو جمعت كيف تعود إلى صورها التي كانت مشكلة بها، وأنها لو عادت كيف تعود إليها، فاقتصر في إقلاع شبههم على إقلاع أصلها وهو عدم العلم بمواقع تلك الأجزاء وذراتها"[4].

ومعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما تأكل الأرض من أجسادهم بعد الموت من لحومهم وأبشارهم، وعظامهم وأشعارهم، وعنده كتاب حفيظ مع علمه سبحانه بذلك بكل ما تأكل الأرض

---

(1)انظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار هجر،القاهرة،الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ،المجلد:٢١: ص:٤٠٢

(2)انظر فتح القدير٥/٩٤

(3)انظر تفسير القرآن العظيم /٣٩٥

(4)التحرير والتنوير٢٦/٢٨٠

وتفني من الأجسام لا يخفى عليه سبحانه شيء [1].

قوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾}

قوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ} أي: أن المشركين كذبوا بالقرآن، وقيل المراد بالحق: الإسلام وقيل:محمد صلى الله عليه [2] .

قوله تعالى: {لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ} أي: مختلط عليهم وملتبس، فلا يعرفون حقه من باطله.

وذكر في معنى مريج عدة معان متقاربة؛ فقيل الأمر المنكر، وقيل مختلط، وقيل مختلف،وقيل ملتبس[3] .

قال تعالى: {أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾} [سورة ق:٦-١١]

{أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا}؟ "أي: بالمصابيح، {وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ}:قال مجاهد: يعني من شقوق. وقال غيره: من صدوع "[4] .

قوله تعالى: {وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ}

---

(١)انظر جامع البيان ٤٠٤/٢١،تفسير القرآن العظيم٣٩٥/٧،فتح القدير٩٥/٥

(٢)انظر تفسير القرطبي ٤٣٠/١٩

(٣)انظر تفسير القرطبي ٤٣٠/١،وجامع البيان عن٤٠٥/٢١-٤٠٨، وفتح القدير٩٥/٥

(٤)تفسير القرآن العظيم ٣٩٦/٧

"الرواسي: هي الجبال. والزوج: النوع. والبهيج: الحسن المنظر"[1] .

والمراد أن الله سبحانه وتعالى بسط هذه الأرض، وجعل فيها جبال ثابتة، وأنبت فيها كل نوع من نبات حسن [2] .

قوله تعالى: { تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ } أي: أن مشاهدة السماوات والأرض، وقدرة الله على خلقها، وجعل هذه الآيات العظيمة فيها لهي تبصرة وذكرى لكل خائف وجل رجاع إلى الله سبحانه وتعالى[3] .

قوله تعالى: { وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ } أي: أن الله سبحانه وتعالى أنزل من السماء ماء نافعا فأنبت به حدائق من بساتين ونحوها [4] ، {وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ} أي ما يقتات ويحصد من الحبوب [5] .

قوله تعالى: { وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ }أي: أن الله سبحانه وتعالى أنبت بالماء الذي أنزله من السماء النخل الطوال الذي له ثمر متراكب بعضه فوق بعض [6] . "وتخصيص النخل بالذكر مع اندراجها في الجنات لبيان فضلها على سائر الأشجار، وتوسيط الحب بينهما لتأكيد استقلالها وامتيازها

---

(1)الأندلسي،عبدالحق بن غالب بن عطية،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعةالأولى،١٤٢٢هـ،المجلد:٥:ص:١٥٧

(2) انظر جامع البيان٢١/٤٠٩

(3)انظر تفسير القرآن العظيم ٧/٣٩٦

(4)نفس السابق

(5) انظر فتح القدير ٥/٩٦

(6) انظر جامع البيان٢١/٤١٢،وتفسير القرطبي١٩/٤٣٤

عن البقية مع مافيه من مراعاة الفواصل" [1].

قوله تعالى: {رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ} أي:أن الله سبحانه وتعالى أنبت بهذا لماء الذي أنزله من السماء الجنات والحب والنخل ليكون رزقا لهم، وأحيا به الأرض المجدبة التي لا زرع فيها ولا نبت [2] .

قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ} هذه الآية مستأنفة ليبين الله سبحانه وتعالى أن خروجهم من قبورهم يوم البعث كمثل إحياء هذه الأرض الميتة[3] .

"وهذا أحد براهين البعث التي يكثر الاستدلال عليه بها في القرآن" [4] .

قال تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾}

[سورة ق:١٢-١٥]

قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ} في هذه الآيات تسلية لرسولنا صلى الله عليه وسلم وأن حاله كحال من سبقه من الرسل، فلقد كُذِبو فصبروا فأهلك الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا ونصر الله رسله [5] .

---

(١)تفسير الألوسي ١٧٦/٢٦

(٢)انظر جامع البيان٤١٤/٢١

(٣)انظر فتح القدير٥/٩٧

(٤)الشنقيطي،محمد الأمين بن محمد المختار،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،دار عالم الفوائد،المجلد:٧:ص: ٦٨٤

(٥)الرازي،محمد الرازي فخر الدين،مفاتيح الغيب،دار الفكر،القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ، المجلد٢٨:ص:١٦٠-١٦١،بتصرف

قوله تعالى: {كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} أي: كل من كذب الرسل من هذه القرون حق عليهم ما أوعدهم الله من العذاب والنكال [1] .

قوله تعالى: {أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ} هذه الجملة مستأنفة لتقرير أمر البعث الذي أنكرته الأمم السابقة، والإستفهام إنكاري للتوبيخ والتقريع، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى لم يعجز عن خلقهم أول مرة قبل أن يكونوا شيئا، فكيف يعجز أن يبعثهم؟[2] .

قوله تعالى: {بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }أي: لم يكن شك المشركون الذين كذبوا بالبعث بالخلق الأول، ولكنهم يشكون في قدرة الله سبحانه وتعالى على بعثهم وخلقهم من جديد بعد فنائهم وبلاهم في القبور [3] .

قال تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾} [سورة ق:١٦-٢٢]

قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ} يخبر سبحانه وتعالى عن قدرته على الإنسان بخلقه ، وأنه يعلم جميع ما يحيط به من أمور، حتى ما توسوس به النفس من خيرا أو شر يعلمه

---

(١)انظر تفسير القرآن العظيم ٣٩٧/٧

(٢)انظر فتح القدير٥/٩٧

(٣)انظر جامع البيان٢١/٤٢٠

الله[1] .

قوله تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} أي : "أن الله سبحانه وتعالى أقرب إلى الإنسان من حبل العاتق. والوريد: عرق بين الحلقوم والعلباوين. والحبل: هو الوريد، فأضيف إلى نفسه؛ لاختلاف لفظ اسميه "[2] .

قوله تعالى: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾} ملكان واحد عن يمينه ليكتب الحسنات، والآخر على شماله ليكتب السيئات، فهما يتلقيان من العبد كل أعماله، متهيئان لذلك ملازمين له[3].

قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}

أي: كل ما يتكلم بكلمة ابن آدم أو يتحرك حركة إلا ويكتبها الملكان المعدان لذلك[4]، كما قال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} [سورة الانفطار: ١٠-١٢]

قوله تعالى: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}

وهي شدة الموت التي تغمر الإنسان وتغشاه وتغلب على العقل[5]، وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه ويقول: ((لا إله إلا الله، إن للموت سكرات)) ثم نصب يده فجعل يقول:((

---

(١)تفسير القرآن العظيم٧/٣٩٨

(٢)جامع البيان٢١/٤٢٣

(٣)السعدي،عبدالرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ،٨٠٥

(٤)تفسير القرآن العظيم٧/٣٩٨

(٥)انظر فتح القدير٥/١٠٠

في الرفيق الأعلى)) حتى قبض ومالت يده[1].

قوله: {ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ}

"أن هذه السكرة التي جاءتك أيها الإنسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب، وعنه تروغ" [2] .

قوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ٢٠}

{وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ}النفخة الآخرة للبعث،وقد عبر عن النفخ بالماضي لإنه واقع لا محالة،{ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ} أي ذلك اليوم الذي يكون فيه ما وعد الله سبحانه وتعالى أن يكون فيه[3].

قوله تعالى: {وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١}

قال الطبري في تفسير هذه الآية : "وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها، معها سائق يسوقها إلى الله، وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر" [4] .

قوله تعالى: {لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢}

ذكر أهل التأويل في المراد بالمخاطب في هذه الآية ثلاثة أقوال [5] :

الأول :أنه النبي صلى الله عليه وسلم .

الثاني: أنهم المشركون.

الثالث: أن المراد به البر والفاجر، وهو قول لأكثر المفسرين.

---

(1)رواه البخاري،كتاب المغازي، (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته)، ح (٤١٨٤)

(٢)جامع البيان٢١/٤٢٨

(٣)انظر فتح القدير٥/١٠٠

(٤)جامع البيان٢١/٤٢٩

(٥)تفسير القرطبي ١٩/٤٤٧

قال تعالى: { وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ } [سورة ق:٢٣-٢٩]

قوله تعالى: { وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ }

اختلف في معنى قرينه على ثلاثة أقوال :

"الأول: أنه الملك الموكل بالإنسان الذي يسوقه إلى المحشر.

الثاني: أنه شيطان الكافر الذي كان يزين له الكفر في الدنيا.

الثالث: أنه صاحبه من الإنس"(١) .

"وعلى الاختلاف في المراد بالقرين يختلف تفسير قوله: هذا ما لدي عتيد فإن كان القرين الملك كانت الإشارة بقوله هذا إلى العذاب الموكل به ذلك الملك وإن كان القرين شيطانا أو إنسانا كانت الإشارة محتملة لأن تعود إلى العذاب كما في الوجه الأول، أو أن تعود إلى معاد ضمير الغيبة في قوله: قرينه وهو نفس الكافر، أي هذا الذي معي"(٢) .

قوله تعالى: { أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ }

اختلف النحاة في قوله: { أَلۡقِيَا } ، فقيل أنها لغة لبعض العرب يخاطبون فيها المفرد بالتثنية، وقيل بل هي

(١)التحرير والتنوير٢٦/٣١٠

(٢)نفس السابق

نون التأكيد، سهلت إلى الألف [1].

والمعنى: أي ألقيا في جهنم كل مكثر مكذب بالحق ومعاند له بالباطل مع علمه بذلك [2] .

قوله تعالى: {مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾}

{مَّنَّاعٍ} قيل أن المراد بالخير هو المال، وكل حق واجب [3]،"وقيل أن الخير: "هو الإيمان،كانوا يمنعون أبناءهم وذويهم من اتباع الإيمان"[4] .{مُعْتَدٍ} "بلسانه ويده"[5] . و{مُّرِيبٍ} شاك في توحيد الله وأنه قادر سبحانه على مايشاء [6] .

قوله تعالى: {ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}

{ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ} "أي: أشرك بالله فعبد معه غيره"[7] ، {فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ} يبين الله سبحانه وتعالى مكانه فيقول: "فألقياه في عذاب جهنم الشديد"[8] .

قوله تعالى: {قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}

قوله: {قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ} المراد بالقرين هو: شيطانه الذي وكل به، أنكر أن يكون أطغاه، وهو

---

(1)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٢

(2)نفس السابق

(3)انظرجامع البيان٢١/٤٣٩،وتفسير القرآن العظيم٧/٤٠٢،والمحرر الوجيز٥/١٦٤،والتحرير والتنوير٢٦/٣١٢

(4)التحرير والتنوير٢٦/٣١٢

(5)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٥/١٦٤

(6)انظر جامع البيان٢١/٤٣٩

(7)تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٢

(8)جامع البيان٢١/٤٣٩

قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وقول الجمهور من المفسرين [1] .

{وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ} أنه كان بعيد عن الحق، ولهذا استجاب للشيطان، ولو كان من عباد الله الصالحين لم يقدر عليه الشيطان [2] .

قوله تعالى: {قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾}

{قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ} "أي: لا تختصموا عندي {وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ} أي: أن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل منذرين ومبشرين فقامت عليهم الحجج والبراهين فلا يوجد عذر بعد ذلك"[3] .

قوله تعالى: {مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}

يخبر الله سبحانه وتعالى "عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة، إذا تبرأ بعضهم من بعض: ما يغير القول الذي قلته لكم في الدنيا، وهو قوله: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾} [سورة السجدة:١٣]، ولا قضائي الذي قضيته فيهم فيها"[4] . {وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ} "أي:أن الله سبحانه وتعالى لن يعذب أحدا إلى بذنبه، بعد أن تقوم الحجة عليه"[5] .

قال تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ

---

(1)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٣،وجامع البيان٢١/٤٤١،تفسير القرطبي ١٩/٤٤٩،وتفسير الألوسي٢٦/١٨٦، وفتح القدير٥/١٠٢

(2)انظر فتح القدير٥/١٠٢

(3)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٣

(4)جامع البيان ٢١/٤٤٢-٤٤٣

(5)تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٣

ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾} [سورة ق:٣٠-٣٥]

قوله تعالى: {يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾}

قوله: {يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ } هذا اخبار من الله سبحانه وتعالى أنه سيقول يوم القيامة لجهنم هل امتلأت؟ لإنه وعد أن يملؤها من الجن والإنس [١] .

والإستفهام في قوله تعالى {هَلۡ مِن مَّزِيدٖ }فيه قولان للعلماء:

القول الأول: أنه استفهام إنكاري، فيكون معنى {هَلۡ مِن مَّزِيدٖ }أنه لا محل للزيادة، لشدة امتلاء النار [٢] ، "وبهذا قال عطاء ومجاهد ومقاتل بن سليمان" [٣] .

القول الثاني:" أن المراد بالاستفهام في قول النار: {هَلۡ مِن مَّزِيدٖ }هو طلبها للزيادة"[٤] ، وهذا هو الراجح [٥] ، وهو ما دل عليه حديث أنس بن مالك في البخاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال: (يلقى في النار وتقول:هل من مزيد، حتى يضع قدمه، فتقول قط قط)[٦] .

قوله تعالى: {وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٖ ﴿٣١﴾}

"لما ذكر الله سبحانه وتعالى النار وقدمها لأن المقام للإنذار، أتبعها دار الأبرار"[٧]، فقال:

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٣

(٢)انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن٧/٦٩٢

(٣)فتح القدير٥/١٠٣

(٤)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن٧/٦٩٢

(٥)هذا ما اختاره الطبري،وابن كثير، والشنقيطي، وأكثر المفسرين

(٦)رواه البخاري،كتاب التفسير، باب قوله {وتقول هل من مزيد}،ح٤٨٤٨

(٧)البقاعي،برهان الدين،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،المجلد :١٨:ص:٤٣١

{ وَأُزْلِفَتِ } أي أصبحت الجنة قريبة من المتقين، { غَيْرَ بَعِيدٍ } أن هذا اليوم واقع لامحالة فهو ليس ببعيد[1] ببعيد[1] .

قوله تعالى: { هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ }

"قوله: { هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ } يقول: يقال لهم: هذا الذي توعدون أيها المتقون، أن تدخلوها وتسكنوها"[2].

بعد ذلك يبين الله سبحانه وتعالى أن هذا الوعد: "{ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } "والأواب: الرجاع إلى الله تعالى بالتوبة عن المعصية" [3] .

والحفيظ: هو الحفيظ على وصايا وحدود الله سبحانه وتعالى، والمعنى: أنه إذا صدرت من الإنسان زلة أعقبها بالتوبة، فهو دائم المحافظة على طاعة الله "[4] .

قوله تعالى: { مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ }

{ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ } أي: الذي يخاف الله في السر ولم يره أحد إلا الله سبحانه وتعالى، { وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ } ولقي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وقلبه خاضع له [5] .

قوله تعالى: { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ }

{ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ } أي سلامة من كل عذاب، وقيل سلام الملائكة عليهم حين دخولهم للجنة مثل قوله:

---

(1)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٦

(2)جامع البيان٢١/٤٥٠

(3)فتح القدير٥/١٠٣

(4)انظر التحرير والتنوير٢٦/٣١٩

(5)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٦

{ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾} [سورة يس:٥٨]، وقيل هو السلامة من زوال النعم"[١] .

{ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾} سماه الله يوم الخلود لأنه دائم أبدا لا انتهاء له[٢] .

قوله تعالى: { لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ} "خبر بأنهم يعطون آمالهم أجمع. ثم أبهم تعالى الزيادة التي عنده للمؤمنين المنعمين، وكذلك هي مبهمة في قوله تعالى: { فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴿١٧﴾} [سورة السجدة:١٧][٣]"، "وقيل: إن المزيد هو النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى[٤] .

قال تعالى: {وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾} [سورة ق:٣٦-٤٠]

قوله تعالى: {وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾

أي :كثير من الأمم السابقة أهلكها الله سبحانه وتعالى قبل قريش، وهم أشد قوة وبطشا منهم كعاد وثمود وغيرهما[٥] .

---

(١)انظرتفسير القرطبي١٩/٤٥٥

(٢)فتح القدير٥/١٠٣

(٣)المحرر الوجيز٥/١٦٦

(٤)انظر جامع البيان٢١/٤٥٤

(٥)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٨،والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٥/١٦٧،وفتح القدير٥/١٠٥

{فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ} "خرقوا في البلاد فساروا فيها، وطافوا وتوغلوا إلى الأقاصي منها..."[1].

{هَلۡ مِن مَّحِيصٍ}أي: هل وجدوا مفر من الإهلاك [2] ،وهذا فيه إنذار لأهل مكة أنهم لن يجدون من الموت مفر مثلهم مثل من سبقهم من القرون [3] .

قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧}

{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ}أي: في هلاك القرون التي قبل قريش [4] ،"ويجوز ان يعود {ذَٰلِكَ}إلى جميع ما تقدم من استدلال وتهديد وتحذير من يوم الجزاء"[5] .

{لَذِكۡرَىٰ}وهي التذكرة بالعقل، وذلك بالتفكر في الأحوال التي قضت على الأمم السابقة بإهلاكهم، فيقيسوا عليهم أحوالهم فيعلمون أن ما نال من سبقهم سوف ينالهم[6] ، ولن ينتفع بهذه التذكرة {إلا لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ}أي عقل يتفكر ويعي به [7] ،{أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ}أي: ألقى سمعه لهذه الآيات التي تخبر عن هلاك تلك القرون [8] ، {وَهُوَ شَهِيدٞ}قيل في معنى شهيد: أنه أنه من المشاهدة فيكون حاضر القلب غير ساه ليفهم ما يسمع [9] ، وقيل أنه من الشهادة أي: أن

---

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢١/٤٦٠

(٢)انظر التحرير والتنوير٢٦/٣٢٣

(٣)فتح القدير٥/١٠٦

(٤)جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢١/٤٦٢

(٥)انظر التحرير والتنوير ٢٦/٣٢٣

(٦)نفس السابق

(٧)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٩،وتفسير القرطبي١٩/٤٥٩

(٨)انظر جامع البيان٢١/٤٦٣،فتح القدير٥/١٠٦

(٩)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٩،جامع البيان٢١/٤٦٣،فتح القدير٥/١٠٦

"من سمعها من أهل الكتاب فيشهد بصحتها لعلمه بها من كتابة التوراة وسائر كتب بني إسرائيل"[1] .

قوله تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾} يبين الله سبحانه وتعاله قدرته العظيمة على خلق السماوات والأرض في هذه المدة القصيرة، وأنه لن يعجز أن يحي الموتى بطريق الأولى والأحرى[2] .

هذه الآية نزلت عندما زعم يهود المدينة أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها يوم الأحد، وآخرها يوم الجمعة ، وأنه استراح يوم السبت ؛ فاتخذوه راحة لهم ، فكذبهم الله سبحانه وتعالى في ذلك[3] .

قوله تعالى: {فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾}

{فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ }الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تسلية له وأمرا بالصبر على مايقوله المشركون من التكذيب بما أخبرهم من البعث وبالرسالة [4] ، وقيل أن المراد اصبر على ما يقوله اليهود ويفترون به على الله، وما يكذبون عليه [5] .

{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ }ذهب أكثر المفسرين على أن المراد بالتسبيح

---

(١)المحرر الوجيز٥/١٦٨

(٢)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٩

(٣)انظر تفسير القرطبي١٩/٤٦٠

(٤)انظر فتح القدير٥/١٠٦،وتفسير القرطبي١٩/٤٦٠،والتحرير والتنوير٢٦/٣٢٦

(٥)انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢١/٤٦٧

في هذه الآية هي: الصلاة [1] ، وقال آخرون أن المراد هو التنزيه، [2]، والمراد بقوله {طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ }"صلاة الصبح، {وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ }هي صلاة العصر، قاله قتاده وابن زيد والجمهور.وقال ابن عباس: الظهر والعصر" [3] .

قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾}اختلف في قوله تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ }إلى أربعة أقوال:

"الأول:أنه التسبيح في الليل،ذكره أبو الأحوص.

الثاني:أنها الصلاة في الليل كله، ذكره مجاهد.

الثالث: أنها ركعتا الفجر، ذكره ابن عباس.

الرابع: أنها صلاة العشاء الآخرة، ذكره ابن زيد "[4] .

ورجح الطبري قول مجاهد فقال"والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب، وذلك أن الله جل ثناؤه قال: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ }فلم يحدد وقتا من الليل دون وقت..."[5] .

{وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾}اختلف فيها إلى عدة أقوال فقيل أنها التسبيح في أدبار الصلوات، وقيل هما ركعتا بعد المغرب وهو ما رجحه الطبري، وقيل هي الوتر بعد العشاء، وقيل هي النوافل بعد الفرائض،

---

(1)انظر تفسير القرآن العظيم٧/٤٠٩،والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٥/١٦٨،والبحر المحيط في التفسير٩/٥٤٢،التحرير والتنوير٢٦/٣٢٦

(2)فتح القدير٥/١٠٦،تفسير الألوسي٢٦/١٩٣

(3)البحر المحيط في التفسير٩/٥٤٢

(4)انظر تفسير القرطبي١٩/٤٦٢

(5)جامع البيان٢١/٤٦٨

وقيل هي ركعتان بعد العشاء [1] .

قال تعالى: {وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴿٤٤﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} [سورة ق:٤١-٤٥]

{وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٤١﴾ }ذكر ابن عطية أن المقصود بالإستماع هو الإنتظار، ولكن الذي عليه أكثر المفسرين هو حقيقة الإستماع [2] ، فيكون المعنى "استمع يامحمد صيحة يوم القيامة، يوم ينادى بها مناديا من موضع قريب" [3] .

قوله تعالى: {يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}أي: حين يسمعون صيحة البعث فيخرجون من القبور ويجتمعون للحساب [4] ، والمراد بالحق: أي "بالصدق وهو هنا الحشر، وصف بالحق إبطالا لزعم المشركين أنه اختلاق"[5] .

قوله تعالى: {إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}أي: أن الله سبحانه وتعالى بيده مصير كل شي ، فهو الذي يبدأ الخلق أول مرة ثم يعيده، ويجازي كل إنسان بعمله [6] .

---

(١)انظر البحر المحيط في التفسير٩/٥٤٢،وجامع البيان٢١/٤٦٩

(٢)انظر المحرر الوجيز٥/١٦٩،وجامع البيان٢١/٤٧٤،وتفسيرالقرآن العظيم٧/٤١

(٣)جامع البيان عن تأويل آي القرآن٢١/٤٧٤

(٤)تفسير القرطبي١٩/٥٤٦

(٥)التحرير والتنوير٢٦/٣٣٢

(٦)تفسير القرآن العظيم٧/٤١١

قوله تعالى: {يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾} أي: "يوم تشقق الأرض عنهم، فيخرجون منها سراعا"[1] ، {ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} أي:"تلك إعادة سهلة علينا، يسيرة لدينا"[2] .

قوله تعالى: {نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}

{نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ} "من نفي البعث وتكذيب الآيات الناطقة وغير ذلك مما لا خير فيه، وهذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم"[3] ،{وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ} في هذه الآية " تطمين للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه غير مسؤول عن عدم اهتدائهم لأنه إنما بعث داعيا وهاديا، وليس مبعوثا لإرغامهم على الإيمان"[4] ،{فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ } "أي: بلغ أنت رسالة ربك، فإنما يتذكر من يخاف الله ووعيده ويرجو وعده"[5].

---

(1)جامع البيان٢١/٤٧٦

(2)تفسير القرآن العظيم٧/٤١١

(3)تفسير الألوسي٢٦/١٩٥

(4)التحرير والتنوير٢٦/٣٣٤

(5)تفسير القرآن العظيم٧/٤١٢

المبحث الخامس: الهدايات القرآنية للسورة

١- أقسم الله سبحانه وتعالى في بداية السورة بالقرآن وهو ما يدل على شرفه وعلو منزلته.

٢- بيان أن البعث والجزاء صحيح بعدد من الأدلة الواضحة .

٣- الإستدلال بقدرة الله سبحانه وتعالى الكونية بالنظر في الآفاق لتقرير عقيدة البعث.

٤- النظر بما يحيط بالإنسان من مظاهر الكون والتفكر فيها طلبا لزيادة الأيمان.

٥- بيان حال المكذبين لرسلهم من الأمم السابقة وكيف أهلكهم الله سبحانه وتعالى ونصر رسله ، وفيه تسلية لرسولنا صلى الله عليه وسلم.

٦- بين الله سبحانه وتعالى قدرته على الخلق الأول وأن من قدر على بدء الخلق لن يكون عاجز على البعث من جديد.

٧- أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق الإنسان، وأنه أقرب إليه من حبل وريده، وعلمه محيط بكل شيئ.

٨- بيان أن لكل إنسان ملكان واحد عن يمينه يكتب حسناته، والثاني عن شماله يكتب سيئاته.

٩- بين الله سبحانه وتعالى أن للموت سكرات لن ينجو منها أحد.

١٠- بين الله سبحانه وتعالى مآل المكذبين يوم القيامة .

١١- نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه الظلم.

١٢- بين الله فضل المتقي الأواب الحفيظ وأن له النعيم المقيم يوم القيامة.

١٣- من أكبر النعم التي يلقاها الإنسان في الجنة هي النضر إلى وجهه الكريم.

١٤- تخويف العصاة والمكذبين بعذاب الله سبحانه وتعالى وأنه قريب ليس ببعيد.

١٥- أخبر سبحانه وتعالى على قدرته العظيمة على خلق السموات والأرض، وهذا فيه تقرير لعقيدة البعث فمن قدر على خلق السموات والأرض ليس بعاجز أن يحي الموتى.

١٦- الأمر بالصبر والإستعانة عليه بالصلاة .

١٧- لن ينتفع بالتذكير إلا من خاف وعيد الله .

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلاما على حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم،وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ختاما لهذا البحث الذي عشت معه أجمل اللحظات، أسأل الله العلي الظيم أن يجعله خالصا لوجه الكريم، وأن ينفعني به يوم الدين.

وفيما يلي أبرز ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث:

- لسورة ق اسم واحد ورد في كل كتب التفاسير وهو (سورة ق)، ماعدا تفسير الألوسي ذكر أنها تسمى أيضا سورة الباسقات ، وكذلك ذكر السيوطي في الإتقان.
- ورد في فضل السورة أحاديث صحيحة .
- سورة ق مكية ما عدا آية ٣٨ نزلت في المدينة.
- عدد آياتها ٤٥ آية بالإتفاق.
- تحدثت هذه السورة عن إنكار البعث من المشركين وإستحالة حدوثه لقصور عقولهم.
- ذكر الله سبحانه وتعالى الكثير من الأدلة التي تؤكد صحة البعث وأن تكذيبهم له ماهو إلا جهل منهم.
- تحدثت السورة عن سعة علم الله وكمال قدرته وأنه محيط بجميع أحوال العباد.
- تحدثت عن أهوال يوم القيامة، ومصير الكافرين ، وجزاء المؤمنين المصدقين.

الحمدلله من قبل ومن بعد،،،

الفهارس القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ ...}	المائدة	١٥-١٦	٣
{ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ }	الحجر	٩	٣
{لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ }	السجدة	١٣	٢٦
{ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ}	السجدة	١٧	٣٠
{ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ }	يس	٥٨	٣٠
{وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ... }	الإنفطار	١٠-١٢	٢٢

فهرس الآحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
"إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر..."	جابر بن سمرة	١٠
"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"	عثمان بن عفان	٤
"كان يقرأ فيهما ق والقرآن..."	عمر بن الخطاب	١٠
"لا إله إلا الله إن للموت..."	عائشة	٢٢
"لقد كان تنورنا..."	أم هاشم	١٠

فهرس المصادر

١-الإتقان في علوم القرآن،عبدالرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،طباعة الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ

٢-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،أبي بكر جابر الجزائري، طباعة مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة،١٤٢٠هـ.

٣-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، طباعة مجمع الفقه الإسلامي-جدة.

٤-أسباب نزول القرآن،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،تحقيق كمال بسيوني زغلول،طباعة دار الكتب العلمية-بيروت،١٤١١هـ.

٥-البرهان في علوم القرآن،بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طباعة دارإحياء الكتب العربية-القاهرة،١٣٧٦هـ.

٦-البيان في عد آي القرآن،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني،تحقيق غانم قدوري الحمد،طباعة مركز المخطوطات والتراث-الكويت ،١٤١٤هـ.

٧-البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي،تحقيق صدقي محمد جميل،طباعة دار الفكر-بيروت،١٤٢٠هـ.

٨-تفسير القرآن العظيم،أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،تحقيق سامي بن محمد سلامة،طباعة دار طيبة-الرياض،١٤١٨هـ.

٩-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبدالرحمن بن ناصر السعدي،تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق،طباعة مؤسسة الرسالة-بيروت،١٤٢٣هـ.

١٠-التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور،طباعة الدار التونسية للنشر-تونس،١٩٨٤هـ.

١١-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان،أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي،ومحمد رضوان عرقسوي،طباعة مؤسسة الرسالة-بيروت،١٤٢٧هـ.

١٢-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،طباعة دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ

١٣-جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير الطبري،تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي،طباعة دار هجر-القاهرة،١٤٢٢هـ.

١٤-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،محمود الألوسي،طباعة دار احياء التراث العربي-بيروت.

١٥-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،محمد بن علي بن محمد الشوكاني،تحقيق عبدالرحمن بن عميره،طباعة دار الوفاء،١٤١٨هـ.

١٦-فنون الأفنان في عيون علوم القرآن،جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي،طباعة دار البشائر-بيروت،١٤٠٨هـ.

١٧-لسان العرب،محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري،طباعة دار صادر،بيروت،١٤١٤هـ.

١٨-مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر

البقاعي،تحقيق عبدالسميع حسنين،طباعة مكتبة المعارف-الرياض،١٤٠٨هـ.

١٩-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي،تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد،طباعة دار الكتب العلمية-بيروت،١٤٢٢هـ.

٢٠-مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي،طباعة دار الفكر-بيروت،١٤٠١هـ.

٢١-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،طباعة دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٢٢-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي،طباعة دار الكتاب الإسلامي-القاهرة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث.....	١
كلمة شكر وتقدير.....	٢
المقدمة.....	٣
المبحث الأول:تمهيد.....	٧
المطلب الأول:تعريف التفسير لغة واصطلاحا.....	٧
التفسير لغة.....	٧
التفسير اصطلاحا.....	٧
المطلب الثاني:تعريف السورة لغة واصطلاحا.....	٨
السورة لغة.....	٨
السورة اصطلاحا.....	٨
المبحث الثاني:مقدمات تتعلق بالسورة.....	٩
المطلب الأول: اسم السورة.....	٩
المطلب الثاني:ما ورد في فضل السورة.....	٩
المطلب الثالث:عدد آيات سورة ق.....	١٠
المطلب الرابع:تارخ النزول.....	١٠

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث:أسباب نزول سورة ق ومقاصدها.....	١٢
المطلب الأول:أسباب النزول.....	١٢
المطلب الثاني:مقاصد السورة.....	١٢
المبحث الرابع: المعنى الإجمالي للسورة.....	١٤
المبحث الخامس:الهدايات القرآنية للسورة.....	٣٣
الخاتمة.....	٣٥
الفهارس القرآنية.....	٣٦
فهرس الأحاديث.....	٣٧
فهرس المصادر.....	٣٨
فهرس الموضوعات.....	٤١